الجمعيّة الكويتية لتقدّم الطفولة العربيّة
سلسلة الكتاب الشهري للطفل

٣

عفاريت من صنع البشر

كتابة
عبد الحميد غازي

رسوم
غادة الكندري

٦ – ٩ سنوات

عفاريت من صنع البشر

قصة

عبد الحميد غازي

رسوم

غادة الكندري

مراجعة وتحرير

د. تغريد القدسي

الجمعيّة الكويتية لتقدّم الطفولة العربيّة

١٩٩٣

حقوق الطبع محفوظة
للجمعيَة الكـوَيتية لتقـدم الطفولة العَربيَة

الطبعة الاولى

الكويت

١٩٩٣

اللجنة الاشرافية لمشروع الكتاب الشهري للطفل :

د. حسن الابراهيم (رئيس اللجنة)

د. تغريد القدسي (منسقة المشروع)

الاستاذ أنور النوري (عضـــــــو)

د. فاطمة نذر (عضـــــــو)

د. يعقوب الحجي (عضـــــــو)

شكر

تشكر الجمعيّة الكويتية لتقدم الطفولة العربيّة

الدكتورة سعاد الصباح التي قامت - مشكورة - بتمويل مشروع الكتاب الشهري للطفل، والذي يهدف إلى نشر مكتبة متكاملة للأطفال والناشئة العرب تتكون من ستين كتاباً سيتم نشرها على مدى خمس سنوات. كما تشكر الجمعية الدكتورة كاميليا عبد الفتاح التي قامت بقراءة النص والآخرين الذين ساهموا بانجاز هذا الكتاب.

اجْتَمَعَ الأَصْدِقاءُ الثَّلاثةُ عبْدُاللّهِ و خالِدٌ و علِيٌّ كعادَتِهم مِنْ كُلِّ أُسبوعٍ لِيتَسامروا
ويَتبادَلوا رِوايةَ الحِكاياتِ والأَحاديثَ
المُسلِّيةَ والمُمْتِعةَ.

قال عبدُاللّه :

"في طريقي إلى هُنا، رأَيْتُ مَنْظرَ مَدافِنِ قَرْيتِنا علَى الطَّريقِ ، فشعرتُ بالخوفِ الشَّديدِ، حَتى إنَّني فكَّرتُ في الرُّجوعِ إلى بيتِنا ..."

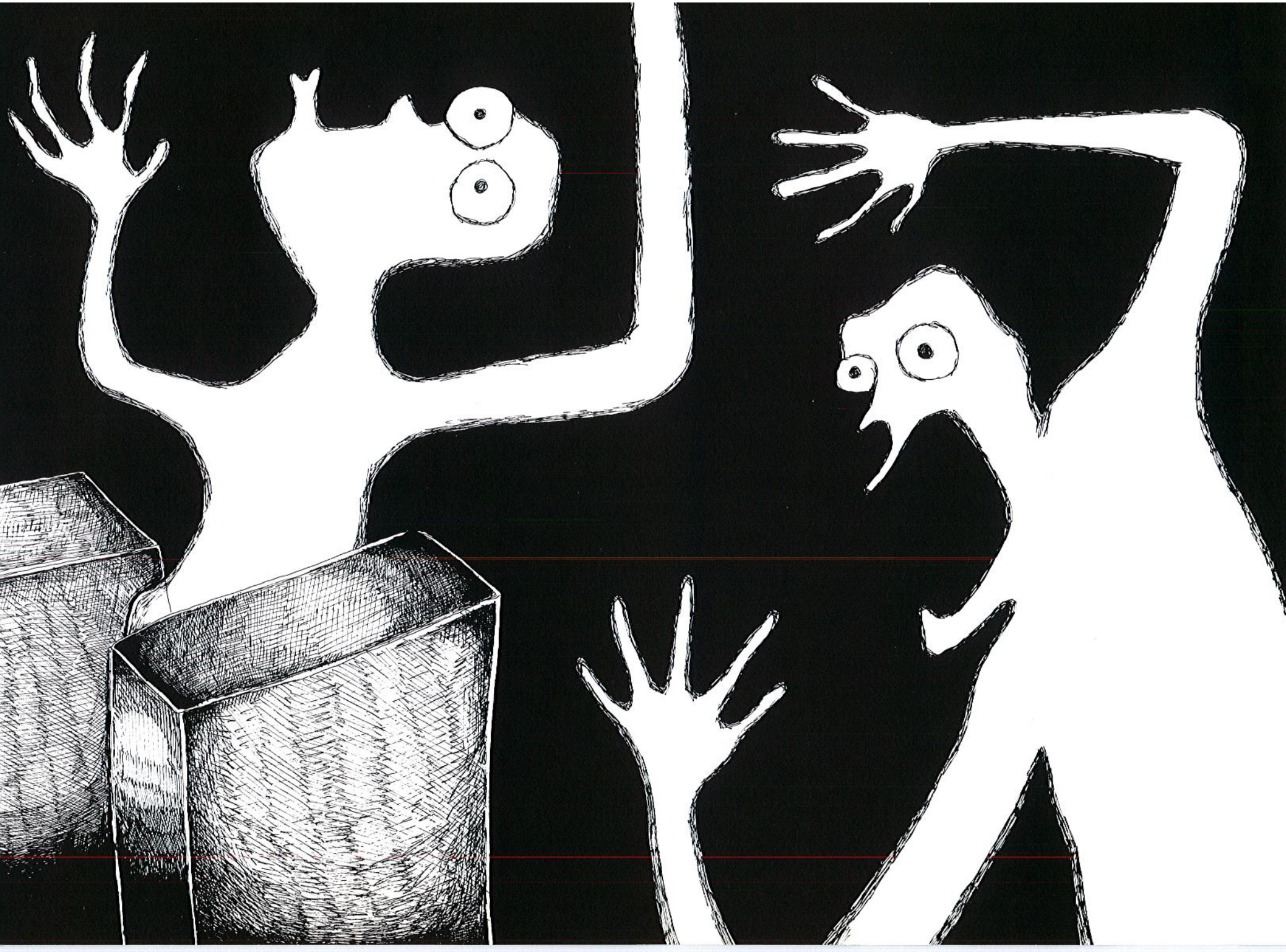

ردَّ عليٌّ :

" هل هُناكَ مَنْ يرى هـٰذهِ المقابرَ ولا يخافُ ؟ يكفي أَنْ يتذكَّرَ الإنسانُ ما يتناقلُه أَهلُ القريةِ مِن حِكاياتٍ عنِ العفاريتِ والمخلوقاتِ الغريبةِ الَّتي تعيشُ وتمرَحُ فيها."

قال خالدٌ :

"هـذهِ الحكاياتُ عنِ العفاريت ليستْ إلاّ خُرافاتٍ تتناقلُها الألْسُنُ ، وما هِي إلاَّ مِن صُنعِ البَشرِ . أنا لا أُؤمِنُ بِها ولا أُصدِّقُها . إنها حِكاياتٌ تُخيفُكُما ، أمّا أنا فلا تَهُزُّ فِيَّ شَعرةً واحِدةً ."

قال عبدُاللّهِ :

"إذا كانتْ هـٰذهِ الحكاياتُ لا تُخيفُكَ، فلا تقُلْ لي إنَّ مناظِرَ المقابِرِ
هي الأُخْرى لا تُخيفُكَ ليلاً !"

أَضافَ خالِدٌ بِثِقةٍ:

" نَعمْ هِي لا تُخيفُني لا ليلاً ولا نهاراً."

فسألَهُ عبدُاللّه مُتحدِّياً:

" هلْ يعني ذلكَ أَنَّكَ تستطيعُ أَن تمُرَّ

خلالَ هـٰذهِ المدافِنِ ليلاً بمُفرَدِك ؟"

فردَّ عليهِ خالِدٌ مُتحدِّياً أَيضاً :

" نعمْ أَستطيعُ ! وما الغريبُ في

ذلِك ؟ "

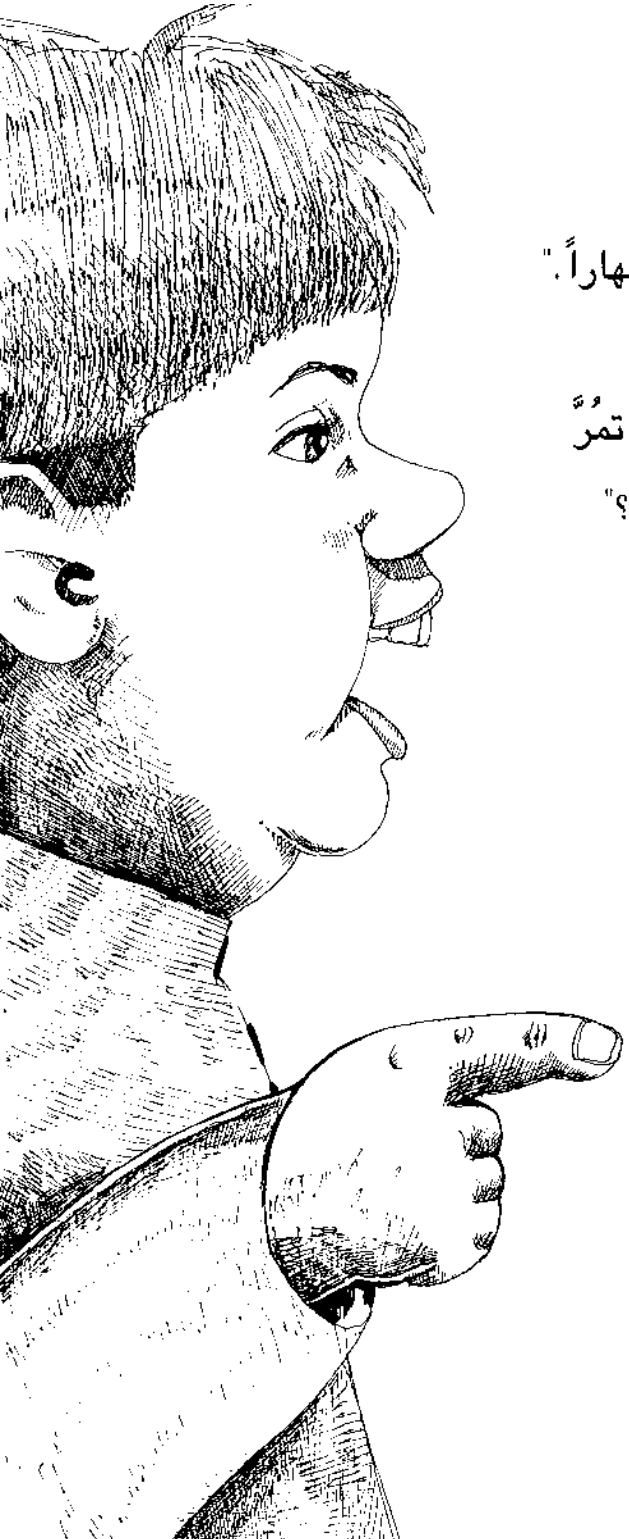

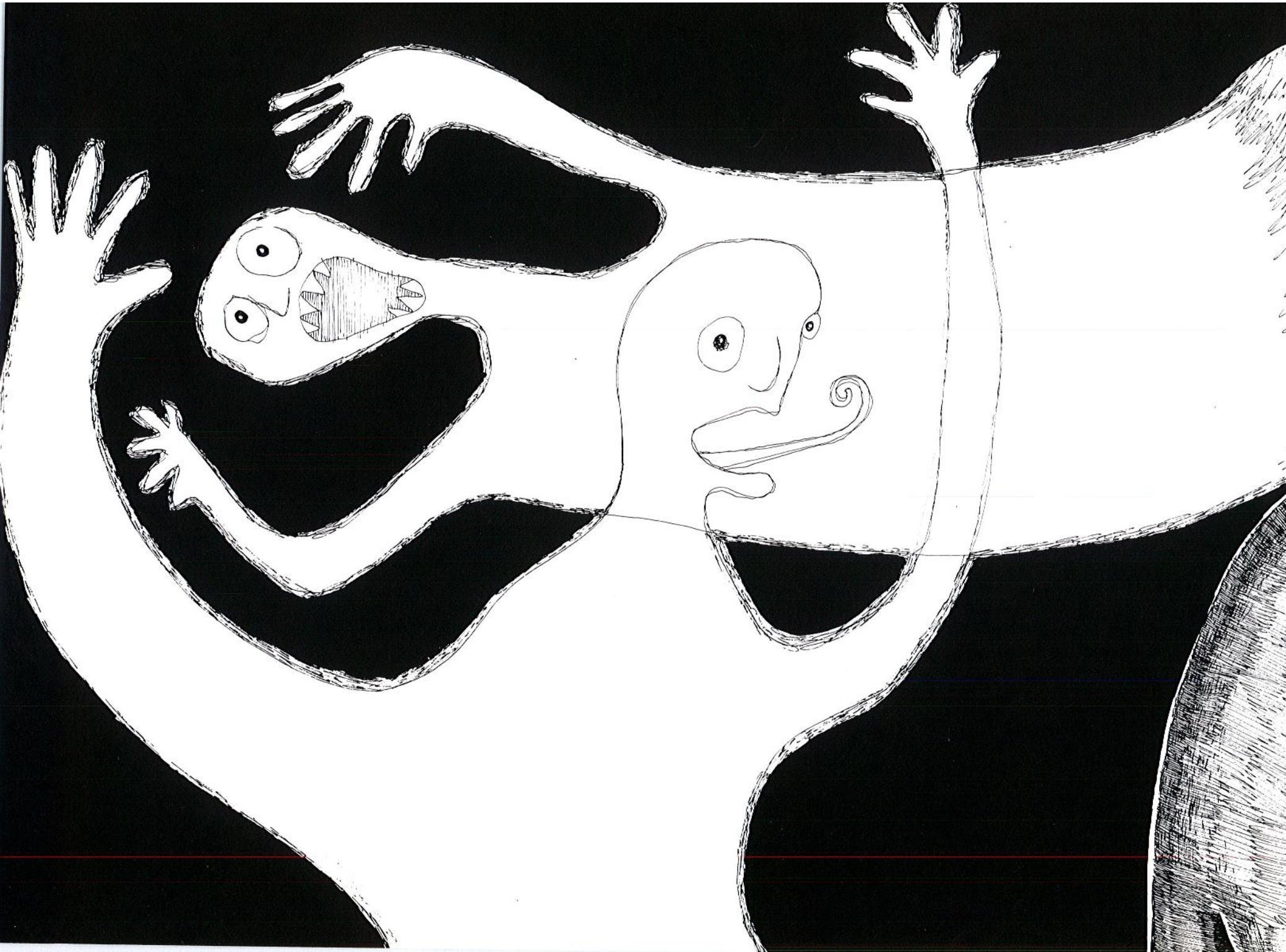

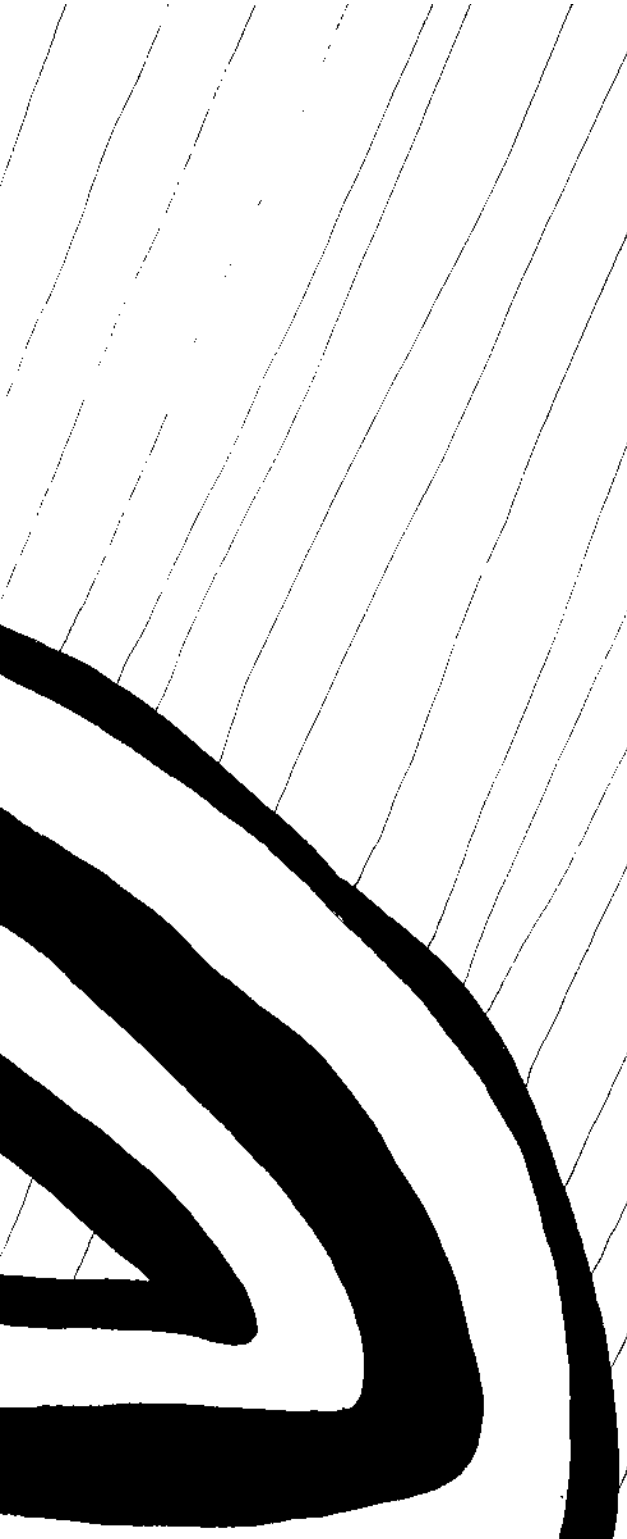

وهُنا قاطعهُما عليٌّ قائلاً:

" دَعونا نُفكِّرُ بِطريقةٍ تُثبِتُ لنا فيها أَنكَ تستطيعُ أَنْ تَذهبَ إلى المقابِرِ ليلاً دونَ أَنْ يُخيفَكَ ذلك ."

قال عبدُاللّه بِحماسٍ:

سوفَ آتي لكَ بِعصاً نَراها وَنتحقَّقُ مِنها

جميعاً، وعليكَ أَن تأْخُذَها معكَ وتَدُقَّها

أَمامَ مَدْفنِ عائِلَةِ "المُختارِ". ثُمَّ

نذهَبُ جميعا بعدَ عودَتِكَ لِنتأَكَّدَ

أَنَّكَ قد مررْتَ خِلالَ المدافِنِ

وغرسْتَ العصا حَيْثُ

حدَّدنا لَك . قال خالِدٌ

بِثِقةٍ :" أَنا مُوافِقٌ."

المختار

وبِالحالِ أَحضَرَ عبدُاللّهِ عصاً ، وسلَّمَها إلى خالدٍ مُتحدِّياً:

" هيّا عَلِّمْنا كيفَ تكونُ الشَّجاعةُ .."

أَخذَ خالدُ العصا، ومضى نحوَ المدافِنِ الّتي ظهرتْ مِن بُعدٍ مُخيفةً ومُرعِبةً.

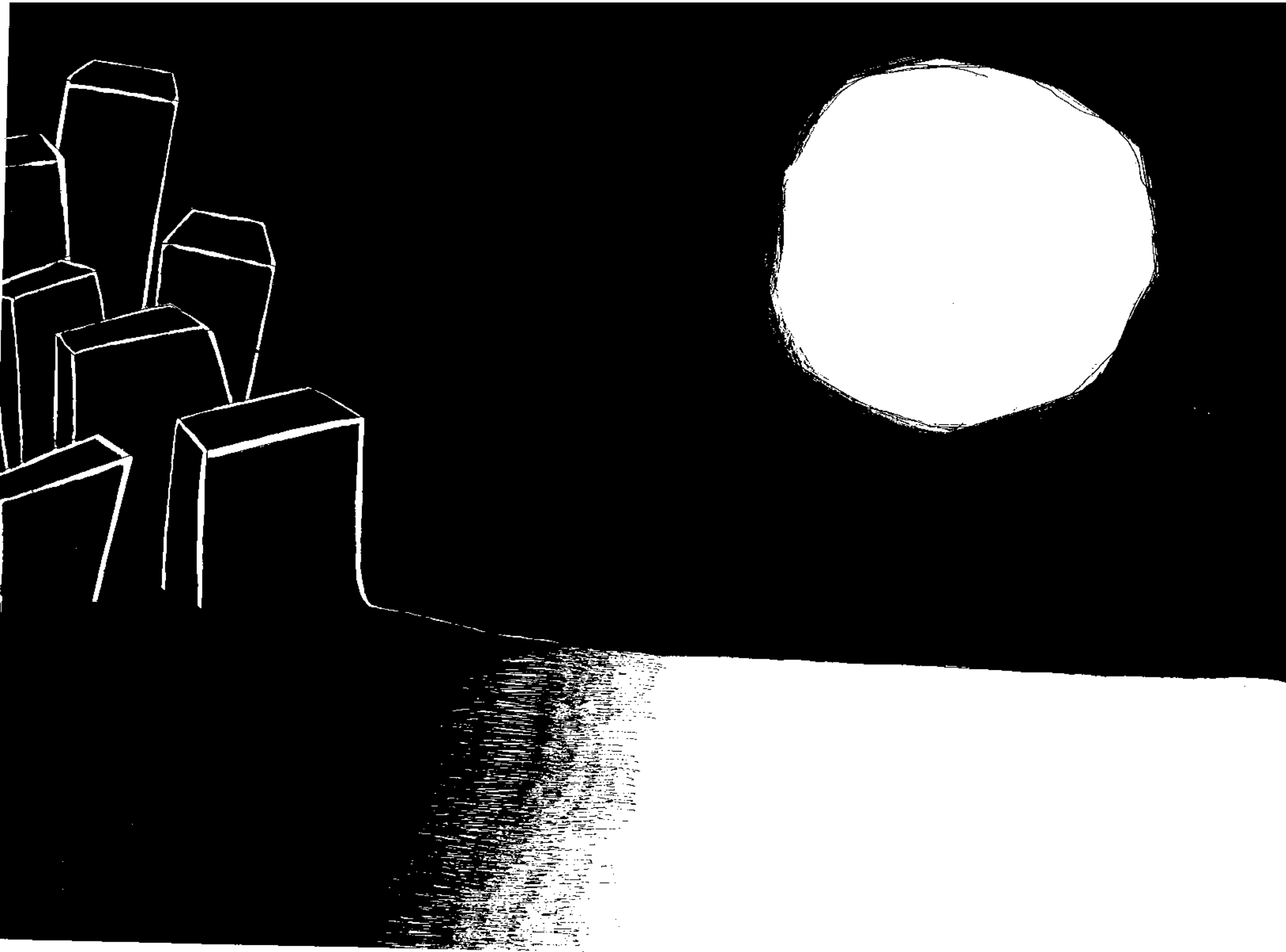

أحسَّ خالِدٌ في قَرارةِ
نفْسِهِ بِالندمِ على تسرُّعِهِ،
وتمنّى لو كان بِاستِطاعتِه
التَّراجُعُ والرُّجوعُ . لـكِنهُ يعلمُ
أَنَّ عبدَاللّهِ وعلياً سيضحكانِ منهُ
وسيصِفانِه بالجُبنِ . قال خالِدٌ لِنفْسِهِ
" لأذْهَبُ وأَنتهي مِنْ تِلكَ المَهَمَّةِ الثقيلةِ
والمُخيفَةِ بأَيِّ شَكْلٍ .."

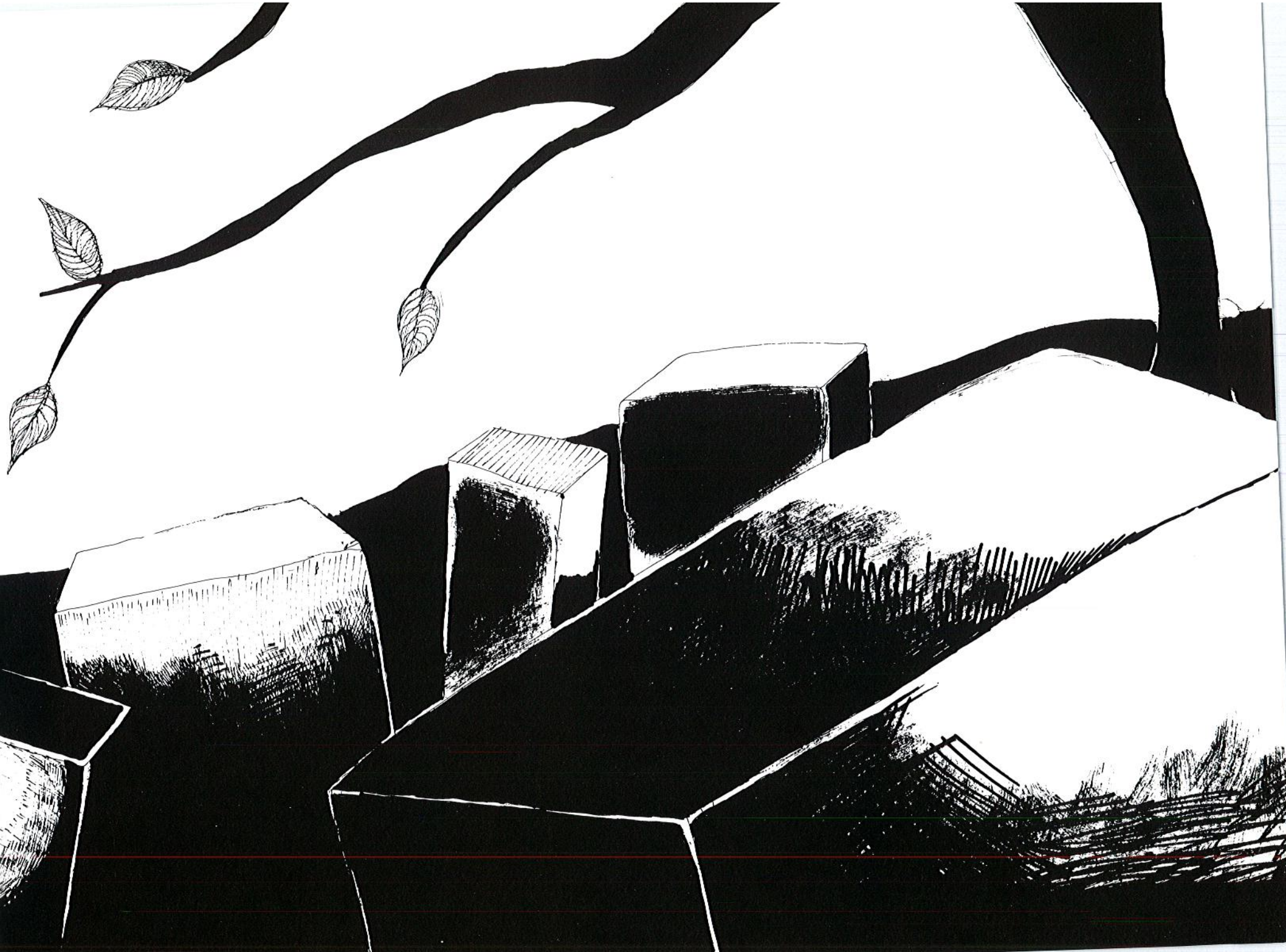

زاد خالدٌ مِنْ سُرْعَتِهِ شيئاً فَشَيْئاً . أَخذَ يبحثُ
عن المَدفَنِ .. مشى مسافةً ليستْ بِقصيرةٍ
في ممرّاتِ المَدافِنِ ، كان لا يزالُ يبحثُ
عن مَدْفَنِ عائلةِ "المُخْتارِ" المقصودِ
دونَ جَدوى .

أَحسَّ خالِدُ بالخوفِ الشَّديدِ ،وأَحسَّ أَنَّ أَنفاسَهُ انقَطعَتْ ، ولـكنَّ المَدْفَنَ اختَفى كأَنَّما انشَقَّتِ الأَرضُ وابتَلَعتْهُ. أَخذَ يُسرِعُ وهو يتلفَّتُ يميناً ويَساراً .
كان خالِدُ يمشي مُسرِعاً ويسألُ نفسَهُ "أين ذهبَ المدفَنُ ؟"
وأَخيراً ....: "ها هو المدفَنُ !"

زاد خالدٌ مِنْ سُرْعَتِهِ شيئاً فَشَيْئاً. أَخذَ يبحثُ عن المَدفَنِ .. مشى مسافةً ليستْ بِقصيرةٍ في ممرّاتِ المَدافِنِ ، كان لا يزالُ يبحثُ عن مَدْفَنِ عائلةِ "المُخْتارِ" المقصودِ دونَ جَدوى .

أَحسَّ خالِدٌ بالخوفِ الشَّديدِ ،وأَحسَّ أَنَّ أَنفاسَهُ انقَطعَتْ ، ولـكنَّ المَدْفَنَ اختَفى كأَنَّما انشَقَّتِ الأَرضُ وابتَلَعتْهُ. أَخذَ يُسرِعُ وهو يتلفَّتُ يميناً ويَساراً . كان خالِدٌ يمشي مُسرِعاً ويسأَلُ نفسَهُ "أين ذهبَ المدفَنُ ؟"

وأَخيراً ... "ها هو المدفَنُ !"

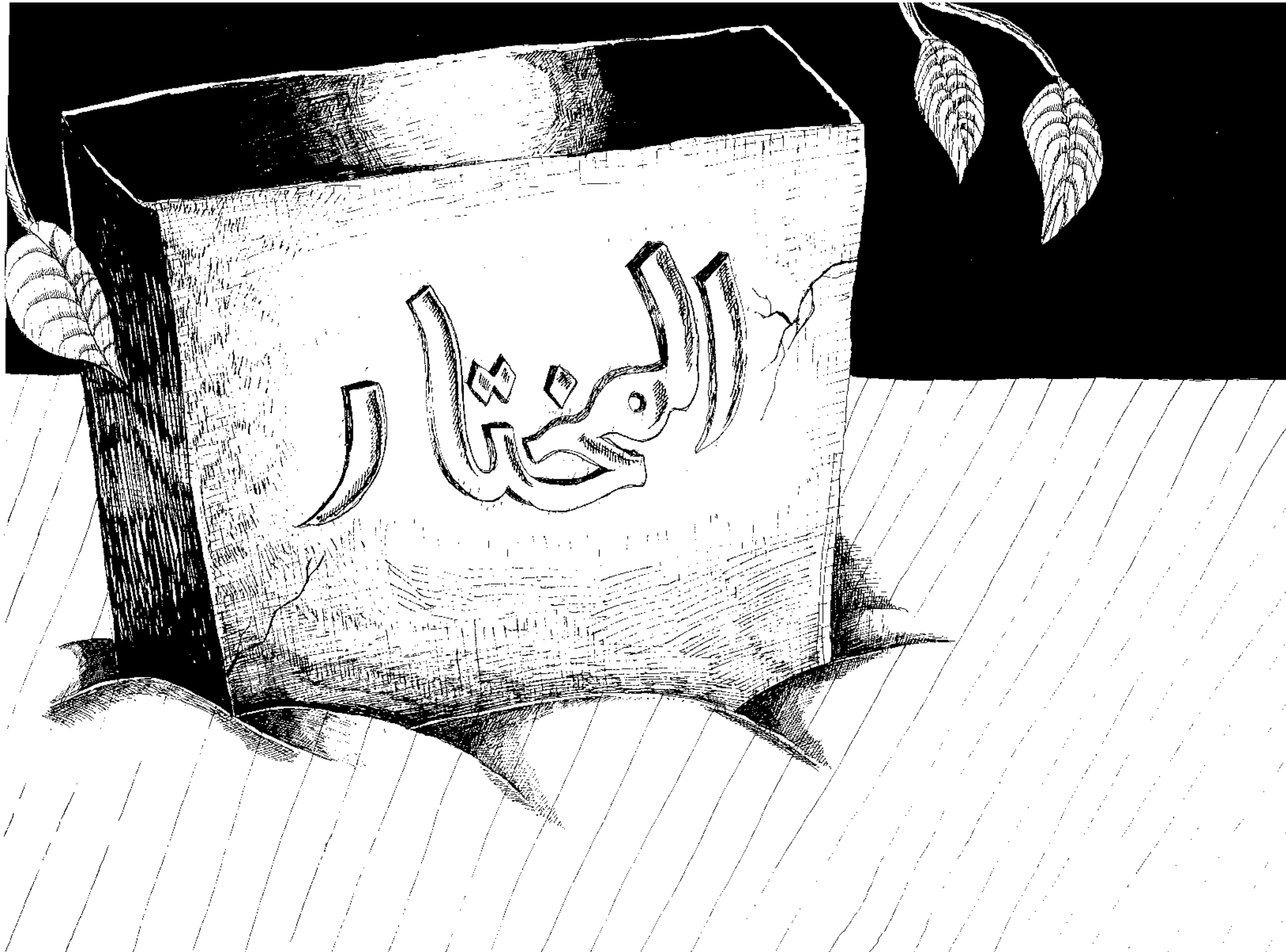
المختار

تناول خالدٌ العصا ليَغْرِسَها بِالرَّمل .
ثُمَّ أخَذَ حَجَراً لِيَدُقَّ بِهِ العصا . كان
خالدٌ يدُقُّ بِكُلِّ ما يستطيعُ مِنْ قُوةٍ
وسُرعَةٍ وهو يلهَثُ والعَصا لا تنغرِسُ.
مَرَّ وقْتٌ طويلٌ وخالدٌ يدُقُّ ويدُقُّ .
أَخذ يُحدِّثُ نَفْسَهُ: " يا إلـهي
ما بِها لا تنغَرِسُ بسرعة ؟ "
وأَخيراً دَق خالدٌ العصا .

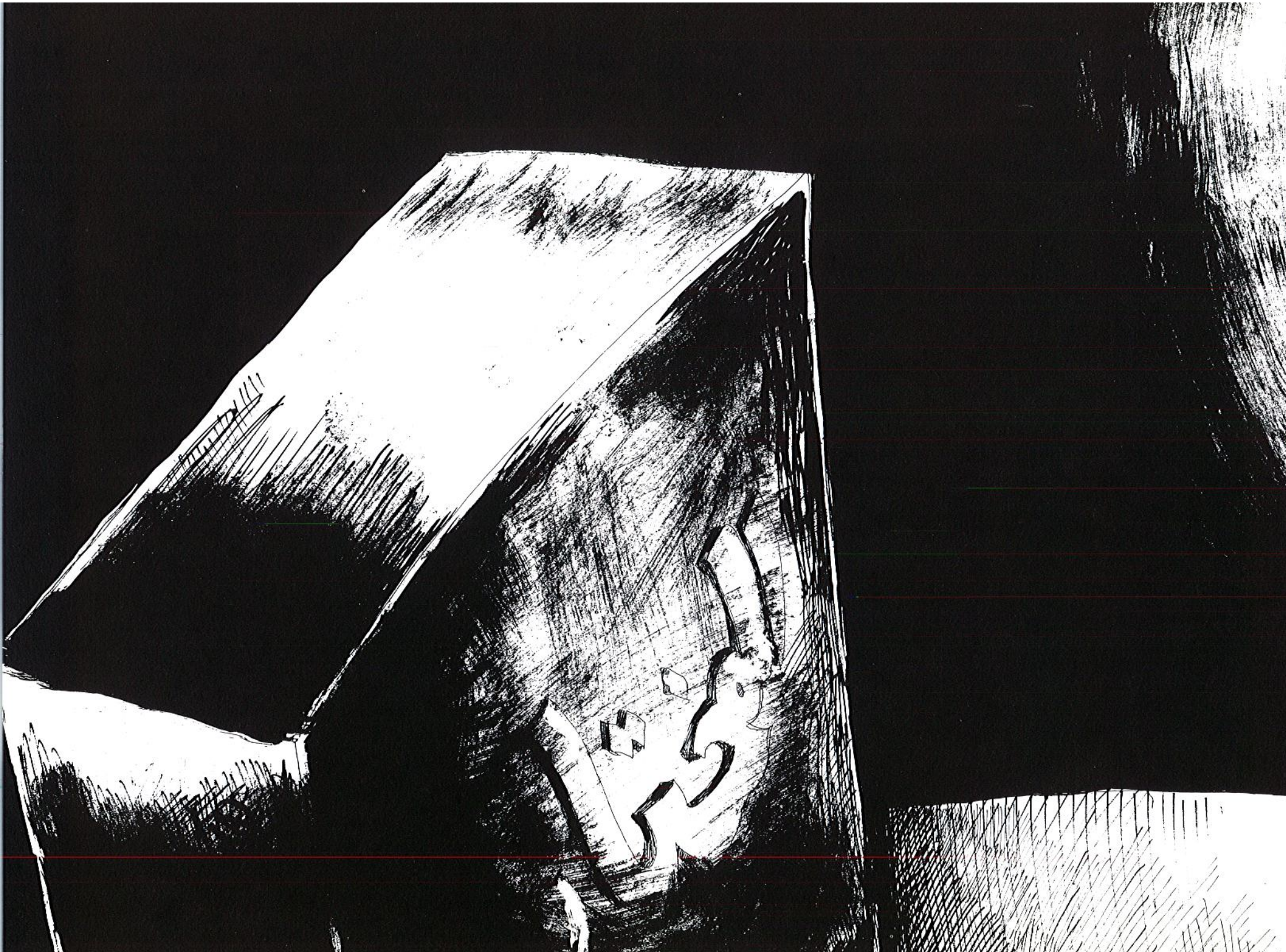

وفي سُرْعةٍ ولهْفةٍ نهضَ خالدٌ يُريدُ العودةَ بِسُرعةٍ إلى
صديقيهِ عبدِاللّهِ وعليٍّ لِيُبلِغَهُما ويُعلِنَ إليهِما فوزَهُ ونَصرَهُ .
ولـكنهُ أَحَسَّ بِشيءٍ ما يُمسِكُ بهِ ، ويشُدُّهُ نَحو
الأرضِ . أَخَذَ خالِدٌ يُكلِّمُ نَفْسَهُ. " ما هـٰذا ؟ !!...
أَهو عِفريتٌ ؟ يا إلـٰهي وأَنا الذي لا أُؤمِنُ بِذلك،
ليتَني لَمْ أُجادِلْ عبدَاللّهِ وعلياً بِشأْنِ الْعفاريتِ !!"
لَمْ يتحمَّلْ خالِدٌ ما كانَ يَحدُثُ لَه .

لَمْ يُحِسَّ خالِدٌ بِشيءٍ وَفَجأةً وقَعَ مَغْشِيّاً عليهِ .
مَرَّ وقتٌ وإذا بِخالِدٍ يُفيقُ على صوتِ عليٍّ و عبدِاللّه.
فَتَحَ عينيهِ في دهشةٍ سائِلاً وخائِفاً : " ماذا جرى ؟ "
قال عبدُاللّهِ وهو يضحَكُ :
" لقد غِبْتَ عنّا ، فقَلِقْنا عليكَ وقرَّرنا أَنْ نجيءَ
هُنا لِنرى سببَ تأخيرِكَ . دَهِشْنا عِندما وَجدناكَ مُلْقىً
على الأرضِ ، والعصا مدقوقةٌ على طرَفِ جِلبابِكَ .
أَظُنُّ أَنَّ ذلكَ حدثَ نتيجَةَ رَهبَةِ المَقبَرَةِ ورَغبتِكَ
بالعودةِ بِسُرعَةٍ ومُغادرَةِ المقابِرِ.

وأضاف عليٌّ :
"لا شكَّ أنَّكَ عندَما دَقَقتَ العصا على طرَف جِلبابِكَ ،
اعْتقدتَ أنَّ شيئاً قد ثبَّتَكَ إلى الأرضِ، فأحسستَ
بالرُّعبِ والرَّهبَةِ وحدثَ لكَ ما حدثَ . لَم يَكُن هُناكَ
عفاريتُ ولا أيُّ شيءٍ ، وما ذلكَ إلاّ مِن
صُنعِ البَشَرِ . !!"

الكاتب
عبد الحميد غازي

* مواليد دمنهور محافظة البشاير ١٩٤٩/٣/١٧ ج . م . ع
* بكالوريوس إدارة أعمال من جامعة القاهرة ١٩٧٣.
* دبلوم دراسات إسلامية من المعهد العالي للدراسات الاسلامية بالقاهرة ١٩٨٩.

الرسامة
غادة الكندري

* مواليد نيودلهي (الهند) ١٩٦٩.
* ليسانس إعلام من الجامعة الاميركية بالقاهرة ١٩٩٢.
* عرضت رسوماتها في الجامعة الاميركية بالقاهرة.
* تعمل في بنك الكويت الوطني – قسم الاعلان.

سلسلة الكتاب الشهري
للطفل

صدر في هذه السلسلة :

١- مذكرات فطومة الكويتية الصغيرة.

٢- جدي صالح وأيام الغوص.

٣- يجيء هذا الكتاب " عفاريت من صنع البشر" ليدحض وجود العفاريت ويقدم تجربة مضحكة ومرحة وممتعة بكلماتها كما برسومها.

السـعر:

تجليد فاخر ٢ د. ك.

تجليد عادي ٧٥٠ . د. ك.